الباب الأول

خلفية البحث

لقد أدّت تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تغييرات كبيرة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك مجال التعليم. وقد دفعت هذه التحولات إلى ظهور العديد من الابتكارات، من بينها الذكاء الاصطناعي (AI) الذي يتيح تطوير وسائل تعليمية تفاعلية وقابلة للتكيف، وقادرة على التكيف مع احتياجات المتعلمين (Fitri, 2025). وفي سياق تعليم القرن الحادي والعشرين، أصبح استخدام هذه التكنولوجيا أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا لمتطلبات الكفاءة التي لا تشمل الجانب المعرفي فحسب، بل الجوانب العاطفية والاجتماعية للمتعلمين بشكل شامل (Mashudi, 2021).

ويعد من أبرز أشكال تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT و Chatbot AI، حيث تتيح هذه التقنيات التفاعل الفوري، وتقديم تغذية راجعة مباشرة، وتوفير تجربة تعلم مخصصة. وفي مجال تعلم اللغات، ولا سيما اللغة العربية، تسهم هذه التقنيات في دعم تنمية المهارات اللغوية، مثل تنمية مهارات الكلام والكتابة والترجمة بصورة تفاعلية. كما تساعد المتعلمين على فهم بنية اللغة بصورة أكثر استقلالية ومرونة، مما يعزز من توجه التعلم القائم على الطالب.

ومن جهة أخرى، يتميز تعلم اللغة العربية بدرجة عالية من التعقيد، تشمل الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إضافة إلى المهارات الأساسية، مثل الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (Yasin et al., 2023). ويستلزم هذا التعقيد اعتماد استراتيجيات تعلم فعالة تمكّن المتعلمين من إدارة عملية التعلم بشكل مستقل ومستدام. وفي هذا السياق، يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي التوليدي دورًا داعمًا (scaffolding)، من خلال تقديم تغذية راجعة تكيفية ومستمرة تسهم في توجيه عملية التعلم ومتابعتها (Yasmar et al., 2023).

ومع ذلك، لا تزال الدراسات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعلم اللغة العربية تشير إلى وجود فجوات بحثية. فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على نواتج التعلم، مثل تحسين المهارات اللغوية (Amir, 2023). كما تناولت دراسات أخرى مسألة تحسين الأداء اللغوي من خلال توظيف التكنولوجيا في التعليم (Jalaludin & Naseha, 2025). بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسات أخرى إسهام الذكاء الاصطناعي في تطوير القدرات اللغوية لدى (Faris & Abdurrahman, 2023). في حين لا تزال الدراسات التي تبحث بشكل خاص في دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير استراتيجيات التعلم لدى المتعلمين محدودة نسبيًا، رغم أن استراتيجيات التعلم تُعَدّ عنصرًا أساسيًا في دعم التعلم الذاتي (Andilah et al., 2025).

وعلاوة على ذلك، فإن تطبيق هذه التكنولوجيا يواجه عدة تحديات، سواء من الناحية التربوية أو السياقية. فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود قيود في دقة المخرجات اللغوية التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي (Supriyono et al., 2024). كما كشفت دراسات أخرى عن احتمال وجود تحيز لغوي في هذه الأنظمة. بالإضافة إلى ذلك، توجد تحديات تربوية وأخلاقية تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل الانتحال الأكاديمي، وضعف التفكير النقدي، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا في عملية التعلم، مما قد يؤثر في استقلالية المتعلم وتنمية مهاراته التحليلية. كما أن الاعتماد غير النقدي على مخرجات الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى ضعف التفاعل التحليلي لدى المتعلمين وتقليل فاعلية التعلم القائم على الاستكشاف والممارسة الذاتية (Kılıçkaya & Kic-Drgas, 2025). ومن جهة أخرى، تتأثر فعالية استخدام هذه التكنولوجيا بعدة عوامل داعمة، من بينها جاهزية المعلمين في دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية (Izzati et al., 2025). كما يُعَدّ مستوى الإلمام الرقمي لدى المتعلمين عاملًا مهمًا. فضلًا عن ذلك، تلعب البنية التحتية التعليمية دورًا حاسمًا في نجاح تطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعليم (Ramadhan, 2023).

وانطلاقًا من ذلك، تعتمد هذه الدراسة على نموذج قبول التكنولوجيا (Technology Acceptance Model – TAM) لتحليل مستوى تقبل المستخدمين لهذه التكنولوجيا. ويشير هذا النموذج

إلى أن استخدام التكنولوجيا يتأثر بدرجة إدراك فائدتها (perceived usefulness) لدى المستخدمين (Davis, 1989). كما يتأثر أيضًا بإدراك سهولة استخدامها (perceived ease of use)، الذي يحدد مدى قابلية هذه التكنولوجيا للاستخدام الفعلي (Venkatesh et al., 2003).

إلى جانب ذلك، تعتمد هذه الدراسة على منهجية المراجعة المنهجية للأدبيات (Systematic Literature Review – SLR) بوصفها منهجًا رئيسًا في تحليل الدراسات السابقة. حيث تتيح هذه المنهجية تحديد الأدبيات ذات الصلة وتقييمها وتحليلها بصورة منهجية ومنظمة(Kitchenham et al., 2009). ويسهم هذا الأسلوب في تعزيز شمولية النتائج ورفع مستوى مصداقيتها العلمية (Page et al., 2021).

وبناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا سيما ChatGPT و Chatbot AI، في تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين استخدام هذه التكنولوجيا وتطوير استراتيجيات التعلم لدى المتعلمين. كما تسعى الدراسة إلى تحديد التحديات التربوية والسياقية المرتبطة بتطبيق هذه التكنولوجيا في البيئة التعليمية. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تقديم إسهام علمي مهم في فهم إمكانات وحدود استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم اللغة العربية في عصر التحول الرقمي.

وتماشيًا مع هذه الأهداف، تم إعداد هذا المقال العلمي ضمن إطار النشر الأكاديمي، حيث تم تقديمه إلى مجلة Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies. وقد مرّ المقال بمرحلة الإعداد التي شملت صياغة مشكلة البحث، وبناء الإطار النظري، وتصميم المنهجية البحثية القائمة على المراجعة المنهجية للأدبيات، قبل الدخول في مرحلة التقديم إلى المجلة.

وبعد عملية التقديم، خضع المقال لمرحلة التحكيم العلمي (peer review) من قبل مجموعة من المراجعين المتخصصين. وقد تلقّى الباحث خلال هذه المرحلة عددًا من الملاحظات العلمية البنّاءة، التي تناولت جوانب متعددة، مثل وضوح مشكلة البحث، واتساق المنهجية، وعمق تحليل الأدبيات، ومدى

التوافق بين أهداف البحث ونتائجه. وتبرز هذه المرحلة أهمية التحكيم العلمي بوصفه عملية أساسية لضمان جودة الإنتاج العلمي.

وبناءً على ملاحظات المحكمين، قام الباحث بإجراء مجموعة من التعديلات الشاملة، التي شملت تحسين بنية المقال، وتعزيز الأساس النظري، وتطوير عرض وتحليل الأدبيات بصورة أكثر عمقًا ومنهجية. كما تم تعديل صياغة الحجج العلمية بما يتوافق مع طبيعة المنهج المستخدم. وقد تطلبت هذه العملية قدرًا عاليًا من الدقة والمرونة والاستجابة النقدية للملاحظات العلمية.

وبعد استكمال عملية المراجعة واستيفاء معايير النشر، تم قبول المقال ونشره في مجلة :Al-Irfan Journal of Arabic Literature and Islamic Studies. ويعكس هذا القبول تحقيق المقال لمعايير الجودة العلمية المعتمدة، سواء من حيث المنهجية أو التحليل أو الإسهام العلمي.

ومن خلال هذه العملية، اكتسب الباحث خبرة أكاديمية قيّمة، لا سيما في فهم آليات النشر العلمي القائم على التحكيم، وأهمية تحقيق الاتساق بين تصميم البحث وتحليل البيانات، فضلًا عن تنمية القدرة على بناء حجة علمية قائمة على تحليل نقدي للأدبيات. وبناءً على ذلك، يُرجى أن يسهم هذا التقرير في تقديم صورة شاملة عن عملية كتابة ونشر المقال العلمي، وأن يكون مرجعًا في تطوير مهارات البحث العلمي في مجال تعليم اللغة العربية.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON